Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 50, No. 1, 2023

Deanship of Scientific Research

The Representations of Pearl Fishing and Trade Heritage by University's Youth in the UAE

Soumaya Abdellatif[1]*, Khalil Ibrahim Al Halalat[2], Maha Ezzet Aboraya[3]

[1]Ajman University, United Arab Emirates; University Tunis El Manar, Tunis.

[2]University of Sharjah, United Arab Emirates.

[3]Ajman University, United Arab Emirates; University Kafr El-Shaikh, Egypt.

Received: 8/4/2021
Revised: 23/8/2021
Accepted: 29/11/2021
Published: 30/1/2023

* *Corresponding author:*
s.abdellatif@ajman.ac.ae

Citation: Abdellatif, S. ., Ibrahim Al Halalat, K. ., & Ezzet Aboraya, M. (2023). The Representations of Pearl Fishing and Trade Heritage by University's Youth in the UAE. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(1), 592–603. https://doi.org/10.35516/hum.v50i1.4446

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This study aims to identify representations of pearl heritage among youth in the United Arab Emirates. To answer this problem, in the first stage, the study was based on the documentary method and the classification of the most prominent references that dealt with the phenomenon in order to its most important historical stages. The most prominent approaches assumed in previous studies. In the second stage, the quantitative approach was adopted by using a questionnaire to collect data. The snowball methodology was selected in the definition of the sample, which mainly targeted the student community of the College of Sciences and Humanities at Ajman University. The study found that, despite all efforts made, youth interest in pearl heritage in the Emirates remains relatively weak. It is also characterized by its fleeting and temporary dimension. In contrast, the presence of the traditions of pearl hunting and trade in the local family or regional context represented the most important factor that pushes the youth to care about this heritage. The family was not primarily responsible for transmitting and preserving this heritage, which is the role that youth entrusted to educational and cultural institutions. This refers to us that their representations of this heritage are dominated by the educational dimension

Keywords: Immaterial heritage, social representations, intergenerational transmission.

تمثّلات تراث صيد وتجارة اللؤلؤ لدى الشباب الجامعيّ في الإمارات العربيّة المتحدة

سمية عبد اللطيف*[1]، خليل ابراهيم الهلالات[2]، مها عزت أبورية[3]

[1]جامعة عجمان، الإمارات العربية المتحدة؛ جامعة تونس المنار، تونس.

[2]جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

[3]جامعة عجمان، الإمارات العربية المتحدة؛ جامعة كفر الشيخ، مصر

ملخّص

تهدف هذه الدّراسة إلى تعرُّف تمثّلات تراث اللؤلؤ لدى الشباب في الإمارات العربيّة المتّحدة، وللإجابة عن هذه الإشكاليّة جرى في مرحلة أولى الاعتماد على المنهج التوثيقيّ، وتبويب أبرز المراجع التي تناولت الظاهرة من أجل تحديد أهم المحطات التاريخيّة للظاهرة، وأبرز المقاربات التي جرى الاعتماد عليها في الدراسات السابقة، أمّا في مرحلة ثانية؛ فقد جرى الاعتماد على المنهج الكمّي من خلال استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات، وقد جرى اعتماد منهجية كرة الثلج في انتخاب العيّنة التي استهدفت بالأساس مجتمع طلبة كلية العلوم والإنسانيات في جامعة عجمان. وتوصلت الدّراسة إلى أنّ اهتمام الشباب بتراث اللؤلؤ في الإمارات يبقى على الرغم من كل الجهود المبذولة ضعيفًا؛ إذ يمتاز بصفته العابرة والظرفية، في حين مثل وجود تقاليد صيد وتجارة اللؤلؤ في السياق العائلي أو الجهويّ المحلّي أهم العوامل التي قد تدفع الفرد إلى الاهتمام بهذا التراث وتطوير معرفته حوله؛ على الرغم من أنّ العائلة لم تكن من وجهة نظرهم المسؤول الأول عن نقل هذا التراث والمحافظة عليه، وهو الدور الذي أوكله الشباب إلى المؤسسات التعليمية والثقافية، وهذا يحيلنا إلى أنّ تمثّلاتهم لهذا التراث يطغى عليها البعد التربوي التثقيفي المعرفي.

الكلمات الدالة: التراث اللامادي، التمثّلات الاجتماعيّة، النقل بين الجيليّ.

مقدّمة:

مثل نشاط صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات العربية المتحدة في فترة ما قبل النفط والدولة الاتحادية العصب الرئيس للاقتصاد ومورد الرزق الأبرز لأهالي المناطق الساحلية ولجزء كبير من القبائل البدوية في منطقة الخليج العربي. ورغم أن هذا القطاع عرف أوجه خلال القرن التاسع عشر والثلث الأول من القرن العشرين فإن تراثه في الخليج العربي يتجاوز السبعة آلاف سنة. (Carter, 2005: 140).

وكما عرفت تجارة اللؤلؤ الازدهار فإنها عرفت أيضا فترات ركود كان آخرها وأشدّها وقعا انهيار الأسعار الذي تزامن مع ما يعرف بالكساد الكبير في عام 1929. لكن ورغم هذا التراجع على مستوى المساهمة الاقتصادية حافظت ممارسة صيد وتجارة اللؤلؤ على قيمتها الرمزية بعدّها تراثا ثقافيا مترسخا في المخيال الجماعي لأهل الخليج عامة ولمواطني الإمارات العربية المتحدة خاصّة. فتراث صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات يعكس إلى حد كبير التقاليد والأمجاد القومية والشواهد الموروثة عن الأجداد وهو ما يكسبها قيمة رمزية مهمة في السردية الحاضرة دائما على مستوى الوعي الفردي والجماعي للمواطن. (رابح، 2014)

ففي خطابات التراث الوطني يمثل الماضي المشترك لصيد اللؤلؤ وتجارته في المنطقة أساس سرديّة الازدهار الاقتصادي في الخليج. إن الخطاب الوطني لدول الخليج متجذّر في ماضيه اللؤلؤي الذي يصور المنطقة على أنها أكبر وأشهر منتج لآلئ طبيعية الذي يثمن العلاقات الاجتماعية التي ولّدتها والازدهار الاقتصادي الذي جلبته. كما أنه يعكس قصّة نجاح كان محركها الأساسي التعب والاعتماد على النفس والعمل الجاد في ظروف تميزت بقسوتها. ولترسيخ هذه السردية ونقلها إلى الأجيال الشابة تحتل المتاحف والمؤسسات الثقافية دورا مهما في السياسة الإماراتية. (Hightower, 2014: 71)

مشكلة الدراسة:

في هذا السياق الذي عرضناه، ستركز دراستنا الحالية على تراث صيد وتجارة اللؤلؤ بعدّه تراثا ثقافيا يمثل جزء محوريا في الثقافة الوطنية للدولة الاتحادية الحديثة. وذلك من خلال استغلال مفهوم التمثلات الإجتماعية وهو ما مكننا من بلورة إشكاليّتنا التي ستبحث في التمثلات الاجتماعية لتراث صيد وتجارة اللؤلؤ لدى الشباب في الإمارات العربيّة المتحدة مع التركيز على الشباب الجامعي كعيّنة رئيسيّة للبحث وتوظيف أدوات المنهج الكمّي من أجل تجميع البيانات الميدانية وتحليلها وعرضها.

أسئلة الدّراسة:

1.إلى أي مدى يهتم الشباب الطلابي بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ؟

2.ما أهم العوامل المشجعة للشباب الطلابي على الاهتمام بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ؟

3.ما أهم العوامل التي تعيق الشباب الطلابي على الاهتمام بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ؟

4.ما أهم موجبات دعم تراث صيد وتجارة اللؤلؤ من وجهة نظر الشباب الطلابي؟

5.من الفاعلون المسؤولون عن دعم تراث صيد وتجارة اللؤلؤ من وجهة نظر الشباب الطلابي؟

أهداف الدّراسة:

1.تعرُّف مدى اهتمام الشباب الطلابي بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ.

2.تعرُّف العوامل المشجعة للشباب الطلابي على الاهتمام بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ.

3.تعرُّف العوامل التي تعيق الشباب الطلابي على الاهتمام بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ.

4.تعرُّف تمثل الشباب الطلابي لموجبات دعم تراث صيد وتجارة اللؤلؤ.

5.تعرُّف تمثلات الشباب الطلابي للفاعلين المسؤولين على دعم تراث صيد وتجارة اللؤلؤ.

أهميّة الدّراسة:

تتمثل أهمية الدّراسة في ثلاث نقاط أساسيّة:

1.تطرقها إلى موضوع تراث صيد وتجارة اللؤلؤ الذي يكتسي أهمية كبيرة في بناء السردية الجماعية للدولة الاتحادية في الإمارات العربيّة المتحدة وذلك لكونه تراثا مشتركا يوحد مختلف امارات الدولة ووجدان سكانها.

2.مساهمتها في توجيه السياسات العمومية الثقافية في الإمارات العربية المتحدة من خلال النتائج التي خلصت لها التي ستسلط الضوء على تمثلات الشباب لهذا التراث. وهو ما يعكس انخراطها في الجهود العملي المبذولة من قبل المؤسسات الثقافية في التعريف بهذا التراث وترسيخه لدى فئة

الشباب خصوصا.

3.توجهها نحو دراسة الشباب الجامعي الذي يمثل نخبة المستقبل حيث تعكس تمثلاتهم لهذا التراث مدى وعيهم بأهميته وتعلقهم بهويتهم وقدرتهم على التوفيق بين أصالة التراث الوطني المحلي ورهانات الحداثة والمعاصرة التي فرضتها العولمة.

الإطار النظري للدراسة:

اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على نظرية التمثلات الاجتماعية في تقاطع مع دراسات التراث والوساطة الثقافية. تتصدر نظرية التمثلات الاجتماعية أبرز نظريات علم النفس الاجتماعي التي يمكن عبرها فهم السلوك الإنساني في كل مستوياته و أبعاده وصبغته الاجتماعية التي تبين مدى ارتباطه بالوعي الجمعي. وخلافا لما ذهب إليه إيميل دوركايم، أكد موسكوفيتشي أن التمثلات ليست جمعية فحسب، تتشكل بطريقة تراكمية عبر تلاحق الأجيال وثابتة، بل هي أيضا وخاصة اجتماعية، متغيرة و متجددة. والتمثلات حسب أبريك هي "مجموعة منظمة من الإدراكات" (Abric, 2003). وهي "عناصر مثقلة بالمعلومات والمعارف والإيديولوجيات والمعتقدات والمعايير والقيم والمواقف والآراء والصور" Grize.1987). وتفطن الباحثون منذ تأسيس نظرية التمثلات الإجتماعية على نحو واضح من طرف موسكوفيتشي إلى علاقة التلازم بينها وبين مسألة الهوية. ويتحدث مولينار وديشون عن " تمثلات الهوية" التي يعرفانها على أنها " المعارف والمعلومات التي يمتلكها الأفراد عن أنفسهم وعن أعضاء المجموعة التي لا ينتمون إليها والذين هم في تفاعل معهم" (Moliner, Deschamps, 2008). على هذا الأساس، يبرز دور التمثلات في تحقيق الشعور بالانتماء لمجموعة هووية عبر إقامة مقارنات و الوقوف عند التشابهات والفروقات. وهو ما يسمح بالربط بين التمثلات بين الهوية في بعدها الوطني، أي بينها وبين السردية الوطنية الجامعة لأفراد المجتمع في وطن واحد.

بالنسبة للنموذج الإماراتي، يمثل تراث اللؤلؤ جزءا لا يتجزء من السردية الوطنية للدولة والمجتمع. وعليه، انبنت الدراسة نظريا على البحث في مضمون التمثلات الاجتماعية للشباب الجامعي لتراث اللؤلؤ عبر مقاربة تقطع مع النظرة الماضوية أو التاريخية للتراث لنسائل البعد الجمعي والاجتماعي على حد السواء لهذه التمثلات وفق ما تسهم به مؤسسات الوساطة الثقافية في إطار ما يعرف "بالتورثة" (Le Coq, 2019). لقد ركز لوكوك في تعريفه للتورثة، انطلاقا من فكرة الوساطة الثقافيّة، على أن مسألة نقل التراث إلى الأجيال القادمة تعدّ هاجسا مجتمعيا ووطنيا بالأساس. وعليه جرى ايجاد قوانين لحماية التراث هدفها هو إضفاء نوع من القدسية على هذا التراث الذي يجب حمايته وصيانته من أجل تقديمه كهبة للأجيال القادمة لتعرُّف تاريخها وتراثها وجذورها. ولئن كانت للقوانين نجاعة في حماية التراث المادي بالأساس، فإنها غير قادرة، على الأقل بمفردها، على حماية التراث المعنوي الذي يترسخ أساسا على مستوى الصلات والممارسات. (Le Coq, 2019168 :) . فمن الناحية الاجتماعية، ما يحمي هذا التراث اللامادي هي "الصلات المبنية بالماضي" التي ينسجها المعاصرون أو بعض المعاصرين. إذا هو نوع من اعتراف المعاصرين بأبوة أجدادهم وهو ما يحملهم على حماية تراثهم اللامادي. في هذا المستوى يميز لوكوك بين سيرورة "التورثة" (patrimonialization) المؤسساتية وسيرورة التورثة الاجتماعية. (Le Coq, 2019172 :) ويتحدث عن عملية التورثة المؤسساتية التي لها تقاليد كبيرة في الحفاظ على التراث المادي. أما عملية التورثة فيما يخص التراث اللامادي فهي اجتماعية. إذْ يكتسب التراث شرعيته انطلاقا من المعنى اللذي يضفيه عليه الممارسون أساسا ثم الخبراء في مرحلة ثانية. ويطرح الباحث فرضية مهمة معتبرا أن البعد التراثي لا يمكن في الشيء أو الممارسة في حد ذاتها بعدّها أصلية وفريدة من نوعها، ولكن يكمن في العلاقة التي يبنيها المجتمع مع هذه الأشياء والممارسات التي تعكس صلتهم بماضيهم. بالتالي فإن المدخل للحفاظ على هذا التراث يتمثل في الحفاظ على هذه الصلة وتقويتها كشكل من أشكال تقوية الوحدة الوطنية للمجموعة. وترى الباحثة في أنثروبوجيا التراث كيارا بورتولوتو (Bortolotto,2011) أن التراث اللامادي يطرح مجموعة من الإشكالات: أولا، يطرح التراث اللامادي إشكالا للمشرفين على التراث في ظل تقاليد بحثية تتعامل مع التراث كأشياء بالأساس (التراث المادي). ثانيا مبدأ التجديد وإعادة بناء الممارسات يتعارضان مع السياسات القائمة على مفهوم المحافظة على التراث حسب اليونسكو. ثالثا، أهمية الفئة الاجتماعية الحاملة لهذا التراث اللامادي، الذي يعدّ إدماجها في عملية أو سياسة المحافظة على التراث أمرا ضروريا. هذا ما يخرج عملية تحديد التراث اللامادي وتعريفه من خانة الخبرة المؤسساتيّة[1] ويجعل منه سيرورة شعبية تشارك فيه الفئة المستهدفة على نحو نشيط. (Bortolotto, 2011171 :) .

انطلاقا مما سبق، نستثمر في هذه الورقة نظرية التمثلات الاجتماعية لفهم ديناميكية تورثة ممارسة صيد وتجارة اللؤلؤ. ونقصد بالتورثة هنا ميكانيزمات بناء الصلة الروحية الثقافية التي تربط الشباب الجامعي في الإمارات اليوم بسردية أسلافهم الذين ساهموا في بناء الدولة الاتحادية من خلال نشاطهم ضمن هذا القطاع.

مراجعة الأدبيات السابقة:

تناولت أغلب الدراسات السابقة تراث صيد وتجارة اللؤلؤ في الخليج العربي عموما وفي الإمارات العربية المتحدة خصوصا من زاوية نظر تاريخية أو

[1] وفق المقاربات الكلاسيكية، يحدد الخبراء ما هو التراث وتصنيفاته وسياسات الحفاظ عليه. بالتالي يكتسب التراث شرعيته انطلاقا من رأي الخبراء العاملين صلب مؤسسات حماية التراث أو حفظ التراث.

"أنثروبولوجية أثريّة" تطرّقت بالأساس إلى الجذور التاريخية للظاهرة ومختلف طقوسها ومركزيتها في اقتصاد ما قبل النفط والدّولة الاتحادية. وتمثل دراسة Robert Carter, 2005)) "**The History and Prehistory of Pearling in the Persian Gulf**"واحدة من أهم الدّراسات الصادرة في هذا المجال. اكتسبت هذه الدّراسة أهميّتها من طابعها الجامع لأغلب عوارض الظاهرة. إذْ عملت على تلخيص وتحليل أهم البيانات التاريخية والأثرية والإحصائيات الاقتصادية المتعلّقة بقطاع صيد وتجارة اللؤلؤ في الخليج العربي وذلك إلى حدود منتصف القرن العشرين. وقد اتخذت من المسوحات الأثريّة للجزر المحيطة بإمارة أبو ظبي حالة ميدانية رئيسّة للدّراسة.

أمّا أغلب الدّراسات الأخرى فقد انقسمت إلى أربعة أصناف أساسيّة، يندرج الصنف الأول منها ضمن الدراسات الأدبيّة التي اهتمت أساسا بتأثيرات هذه الممارسة على المخيال الأدبي العربي سواء في الفترة الجاهلية أو في الفترة الإسلامية. وتمثل دراسة (السويدي، 1996) "**الغوص على اللؤلؤ في الشعر الجاهلي والإسلامي**" أبرزها. إذْ سعت إلى تحليل صورة اللؤلؤ في المجتمع العربي الجاهلي والإسلامي من خلال تشريح نماذج من القصائد الذي ورد فيها ذكر اللؤلؤ أو ممارسة صيده.

كما عملت (دراسة الحمود، 2010) "**تقنيات الغوص العلمية في التراث العربي**" على الحفر في مراجع الرحّالة والمستكشفين كإبن الجبير وإبن بطوطة. بالإضافة إلى مؤلفات الجغرافيين التي تطرقت إلى اللؤلؤ وأصنافه ومواقع وأساليب صيده وانتشار تجارته. وتأتي الدراسة على عديد النماذج من هذه النصوص المرجعية وأبرزها مؤلفات السيرافي والمسعودي والبكري والشريف الإدريسي. هذا كما أشارت الدّراسة أيضا إلى اهتم الموسوعيون باللؤلؤ وأصنافه فنجد له ذكرا في كتاب "**رسالة في أنواع الجواهر الثمينة وغيرها**" للكندي وكتاب "**الجماهر في معرفة الجواهر**" للبيروني وكتاب "**أزهار الافكار في جواهر الأحجار**" للتيفاشي.

أما الصنف الثاني فهو الدّراسات ذات الطّابع الأنثروبولوجي التاريخي التي إتخذت في أغلب الأحيان صبغة متحفيّة. في هذا السياق تأتي دراسة (العزّي، 1981) "**اللؤلؤ القطري**" التي حاولت فيها الباحثة العودة إلى تاريخ صيد اللؤلؤ وأسباب انتشاره في منطقة الخليج. كما عرضت الدّراسة أيضا أهم أصناف اللؤلؤ الطبيعي وصفاته بالإضافة إلى مختلف الأدوات التي تستعمل في استخراجه والمخاطر التي يواجهها الغوّاصون خلال ممارستهم لهذه المهنة.

في نفس السياق نجد دراسة (السمرائي، 2008) "**مهنة صيد اللؤلؤ في البحرين ومهن أخرى في العصور العربيّة الإسلامية**". تطرق الباحث في هذه الدّراسة إلى مفهوم الأصناف (المهن) والنقابات في العصر الإسلامي ومن بينها كانت مهنة الغوص. وركز السمرائي في الفصل المخصص لمهنة الغوص على وصف تفاصيل ممارسة فعل الغوص ومختلف الأدوات التي يتم استعمالها. من ناحية أخرى وضمن نفس السياق المنهجي إهتمت دراسة (Glorieux, Seguar & 2019) "**Pearl Merchants: A rediscovered Saga between the Gulf and France at the Down of the 20th Century**" بسرد تفاصيل التاريخ الدبلوماسي المشترك بين الإمارات العربية المتحدة والجمهورية الفرنسية الذي كان لتجارة الؤلؤ فيه دور محوري.

أما الصنف الثالث من الدراسات التي اهتمت بتراث اللؤلؤ في الخليج فيمكن إدراجها ضمن سياق دراسات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي. إذْ ركزت دراسة (عودة، 2006) "**تجارة اللؤلؤ و أثره في اقتصاد البحرين**" على وصف وتلخيص أهم المراجع الإحصائية التاريخية التي تناولت مراكز الصيد وحجم الأسطول في البحرين وحجم العائدات التي يحققها ومختلف آليات تقسيم الأرباح بين مختلف المتدخلين مع تبيان التراتبيّة بينهم وانعكاسات هذه المنظومة على الاقتصاد الوطني. وهو ما نجده أيضا في دراسة (مصطفى، 2012) التي تأتي تحت عنوان "**اللؤلؤ مصدرا للعيش في الإمارات العربية المتحدة**".

أمّا دراسة (يونان، 2009) "**تحليل علاقات وقوى الإنتاج في استخراج وصناعة اللؤلؤ في الخليج العربي 1900-1950**" فقد ركزت على تحليل العلاقات الإنتاجية وآليات توزيع الأرباح وقد حاول الباحث تبديد الغموض الذي كان يطغى عليها. فقد توصلت الدّراسة إلى أن ظروف العمل وأحوال العاملين لم تسدها دائما علاقات متوازنة بين العاملين وأرباب العمل. كما أن العلاقة لم تكن محكومة بالعلاقات الأجرية كما هو الحال داخل السوق الرأسمالية الحديثة وإنما قامت بالأساس على علاقة إقراض غير متوازنة تتميز بالفوائد العالية وهو ما يجعل العمال في حالة شبه عبوديّة لأرباب العمل.

نفس هذه الاستنتاجات نجدها أيضا في دراسة (Hightower, 2013) "**Pearling and Political Power in the Trucial States, 1850–1930: Debts, Taxes, and Politics**". وقد كشفت الباحثة في هذه الدّراسة عن العلاقة بين منظومة الاقراض واستخلاص الأداءات من جهة والنفوذ السياسي والعسكري الذي اكتسبه شيوخ الخليج من جهة أخرى. كما ركزت على الدور الفعال الذي مارسه الشيوخ في المحافظة على توازن هذه السوق لفترة طويلة سواء قبل أو خلال الفترة الاستعمارية. هنا نجد أنفسنا ضمن الصنف الثالث من الدراسات التي يمكن إدراجها ضمن دراسات التاريخ السياسي لمنطقة الخليج العربي. هذه الدراسات التي تواصلت لتدرس ما يمكن عدّه تواصل تأثير تراث صيد وتجارة اللؤلؤ على السياسة الحالية في دول الخليج.

وفي نفس السياق نجد دراسة (Simpson, 2014) "**Concern Amid the Oysters as Pearling is Honoured: Nature and the Environment in Heritage Practice**". وتأخذ هذه الدراسة صناعة اللؤلؤ القديمة من منظور إيكولوجي وثقافي واقتصادي معتبرة أن للآثار المادية

والبيئية لصيد اللؤلؤ أهمية كبرى بعدّها تحكم تفاعلات البشر وعلاقاتهم مع البيئة الطبيعية في منطقة الخليج واعتمادهم عليها. هذا كما حاولت الدراسة تفكيك الجهود المبذولة من قبل الحكومات الخليجية لتشكيل الحاضر من خلال وسائل استحضار وتذكر وإحياء ماضي اللؤلؤ. وقد توصلت الدّراسة إلى أن جزء من سردية التحول الصناعي الحديث تقوم على التفاعل بين اللآلئ والنفط أو بين العلاقات البيئية "التقليدية" المستدامة والعلاقات البيئية الحديثة "غير المستدامة".

من ناحية أخرى ركزت دراسة (Hightower, 2014) " **Purposeful Ambiguity: The Pearl Trade and Heritage Construction in the United Arab Emirates**" على سياسات توزيع معروضات اللؤلؤ في المتاحف والتوزع الجغرافي لهذه الأخيرة. وقد لاحظت الباحثة أن الفحص المعمق لهذا التوزع يوضح كيف يتم نقل تجربة كل مدينة في الغوص وتجارة اللؤلؤ وهو ما يجعل من المتاحف وسيلة مهمة يمكن من خلالها إعادة تصور الماضي في ضل سياق يتزايد فيه الاهتمام بالسياحة التراثية نتيجة الحاجة لتثقيف الجيل الحالي من الإماراتيين. لكن الجانب الأبرز من دراستها يتجسد في اكتشافها مدى نجاح النموذج الإماراتي في الموازنة بين البناء المستقل للسردية المحلية لكل إمارة والرؤية التاريخية الفيدرالية. وهو ما يجعل هذه المؤسسات الثقافية فضاء آمنا للنقاش حول السردية الوطنية.

ومن خلال ما بيناه في مراجعة الأدبيات السابقة، تتميز هذه الدراسة بطابعها التدشيني لكونها تتبنّى وجهة نظر مغايرة للسياق التاريخي الكلاسيكي الذي درس في سياقه تراث صيد وتجارة اللؤلؤ في الخليج العربي وذلك من خلال تبنها لزاوية نظر سوسيولوجية تحلل راهن الظاهرة بدل من ماضيها بالاعتماد على البيانات الميدانية التجريبيّة موظفة في ذلك عدة مفهومية تنتمي إلى مجالات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي التي تتمثل أساسا في مفهوم التمثلات الاجتماعية.

الإطار المنهجي للدراسة:

1. منهجية الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن السياق المنهجي للدراسات الميدانية الكمّية. ولتحقيق أهداف الدّراسة والإجابة على أسئلتها جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

2. مجتمع الدّراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلّية الإنسانيات والعلوم بجامعة عجمان في الفصل الثاني من السنة الجامعيّة 2020-2021 والبالغ عددهم 867 طالب وطالبة في مستويات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

عيّنة الدراسة:

نظرا إلى الطابع التدشيني وللظروف التي فرضها الوضع الصحي خلال فترة القيام بالدراسة، فقد بلغ عدد أفراد العيّنة 154 وحدة تحليلية جرى اختيارها بأسلوب عيّنة كرة الثلج مع التنصيص على الحد الأقصى لمتغير السن الذي لا يجب أن يتجاوز 40 سنة.

3. أداة الدّراسة:

جرى تطوير أداة دراسة خاصة للإجابة على أسئلة البحث وتحقيق أهدافه وذلك بعد الاطلاع على الأدبيات النظرية والدراسات التاريخيّة الأنثروبولوجية السابقة. وتكونت أداة الدراسة المتمثلة في استبيان إلكتروني من جزأين. يهتم الجزء الأول بتجميع البيانات السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة. في حين تكون الجزء الثاني من 6 محاور احتوت 26 عبارة وهي على التوالي: العوامل المشجعة على الاهتمام بتراث اللؤلؤ وعوائق الاهتمام بتراث اللؤلؤ وتمثل العينة للأهمية التاريخية بتراث اللؤلؤ

و تمثل العينة لأسباب أفول نشاط صيد وتجارة اللؤلؤ و تمثل العينة لموجبات دعم تراث اللؤلؤ والفاعلون المسؤولون على نقل تراث اللؤلؤ من وجهة نظر العيّنة.

4. صدق وثبات أداة الدّراسة:

بعد الانتهاء من تطوير أداة الدراسة جرى تحكيمها من خلال إرسالها إلى ثلاثة محكمين (اثنان تخصص علم اجتماع وواحد تخصص إحصاء) وذلك للاستئناس بآرائهم. وبناء على ملاحظاتهم جرى تعديل أداة الدراسة لتتبلور في شكلها النهائي الذي جرى توزيعه في دراسة استطلاعية شملت 30 طالبا، وقد جرى استبعادها من العيّنة الكلّية. وانطلاقا من البيانات التي جرى تجميعها، حسبَ الباحثون صدق الاتساق الداخلي واختبار مدى ثبات الاستبانة. وفيما يلي عرض نتائج الاختبارات:

الجدول (1): اختبار صدق وثبات أداة البحث

رقم المحور	عنوان المحور	معاملات الارتباط	قيمة الدلالة	معامل ألفا	عدد العبارات
1	العوامل المشجعة على الاهتمام بتراث اللؤلؤ	0,781 <	0,01	0,851	4
2	عوائق الاهتمام بتراث اللؤلؤ	0,705 <	0,01	0,900	7
3	تمثل العينة للأهمية التاريخية تراث اللؤلؤ	0,870 <	0,01	0,851	3
4	تمثل العينة لأسباب أفول نشاط صيد وتجارة اللؤلؤ	0,716 <	0,01	0,744	3
5	تمثل العينة لموجبات دعم تراث اللؤلؤ	0,781 <	0,01	0,750	3
6	الفاعلون المسؤولون على نقل تراث اللؤلؤ من وجهة نظر العيّنة	0,672 <	0,01	0,822	6
المجموع ألفا كرونباخ				0,820	26

وقد جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة من عبارات المحاور الستة والدرجة الكلّية لكل محور تنتمي إليه العبارة وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وبالعودة إلى نتائج الجدول السابق نجد أن جميع معاملات الارتباط بين العبارات والدرجات الكلّية للمحاور التي تنتمي إليها دالّة إحصائيا عند مستوى معنوية 0,01 وقد تجاوز الحد الأدنى لجميع معاملات الارتباط مستوى 0,5 مما يعني أن جميع عبارات المحاور تتمتع بدرجة صدق عالية وبالتالي يمكن الوثوق بها وتطبيقها على عيّنة الدراسة.

كما جرى قياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ. وأشارت النتائج إلى أن معامل الثبات العام مرتفع حيث بلغ 0,820 لإجمالي عبارات الاستبيان الستة والعشرين. فيما تراوح ثبات المحاور بين 0,744 كحد أدنى و0,900 كحد أعلى. وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات وهو ما يجعل يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة وذلك حسب مقياس نانلي (Nunnally & Bernstein, 1994: 264-265) الذي اعتمد 0,70 كحد أدنى للثبات. وعليه ومن خلال نتائج الثبات والاتساق الداخلي المعروضة في الجدول السابق يتضح لنا ثبات أداة الدراسة بدرجة مقبولة وصدق اتساقها الدّاخلي مما يجعلنا نطبقها على كامل العيّنة.

5. أدوات القياس:

جرى الاعتماد في بناء الاستبانة على مقياس ليكرت مع فترات مختلفة لكل محور. إذْ جرى اعتماد مقياس ليكرت الخماسي للمحاور التي تهدف إلى اختبار وقياس معارف العينة حول تراث صيد وتجارة اللؤلؤ، في حين جرى اعتماد مقياس ليكرت الرباعي القصري في المحاور التي تهدف إلى استقصاء آراء وتمثلات العينية لتراث اللؤلؤ.

الجدول (2): توزيع الفترات المرجعية للإجابات

المتوسط المرجح	المدى
موافق بشدّة	من 1 إلى 1,75
موافق	من 1,76 إلى 2,50
غير موافق	من 2,51 إلى 3,25
غير موافق بشدّة	من 3,26 إلى 4
المتوسط المرجح	**المدى**
موافق بشدّة	من 1 إلى 1,80
موافق	من 1,81 إلى 2,60
محايد	من 2,61 إلى 3,40
غير موافق	من 3,41 إلى 4,20
غير موافق بشدّة	من 4,21 إلى 5

6. الأساليب الإحصائية المستعملة:

لتحليل البيانات التي جرى تجميعها من الدراسة الميدانية جرى استخراج التكرارات مع النسب المئوية لعينة الدراسة ولمحاورها التي أضفنا في تحليلها تأويل نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وقد تمت هذه المعالجات الإحصائية بالاعتماد على برنامج الجزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

عرض نتائج الدّراسة:

1. البيانات الديمغرافية للعيّنة:

الجدول (3): توزع أفراد العيّنة وفقا لخصائصهم السوسيوديمغرافية

المتغير	النوع				السن						الحالة المدنية					
العبارات	ذكر		أنثى		من18إلى 24 سنة		من 25 إلى 29 سنة		من 30 فما أكثر		أعزب		متزوج		مطلق	
الإحصائيات	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
النتائج	74	48,1	80	51,9	62	40,3	44	28,6	48	31,2	92	59,7	58	37,7	4	2,6
المجموع	154				154						154					
المتغير	المستوى الدراسي				النشاط الحالي				المجال العمراني للسكن				المجال الجغرافي للسكن			
العبارات	جامعي مرحلة أولى وثانية (البكلوريوس)		جامعي مرحلة ثالثة (ماجستير أو دكتوراه)		طالب فقط		طالب وأعمل		حضري		ريفي		داخلي		ساحلي	
الإحصائيات	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
النتائج	132	85,7	22	14,3	75	48,7	79	51,3	142	92,2	12	7,8	122	79,2	32	21
المجموع	154				154						154					

يتضح من الجدول السّابق الذي يعرض البيانات الأولية الخاصة بعينة الدّراسة المتكونة 154 وحدة تحليلية التي تتكون من 80 أنثى بنسبة 51,9% و74 ذكرا بنسبة 48,1% من إجمالي العيّنة. وتعود هذه النتائج إلى العدد الجملي للإناث بمجتمع الدّراسة (طلبة كلية العلوم والإنسانيات بجامعة عجمان). في المقابل نجد أن 40,3 % من العينة تتراوح أعمارهم بين 18 و24 سنة في حين تبلغ نسبة الفئة العمرية بين 25 و29 سنة 26,6%، لتحتل الفئة العمرية للطلبة الذين يتجاوز عمرهم 30 سنة المركز الثاني بنسبة 28,6%. من هنا نلاحظ أن العينة تتميز إلى حد ما بارتفاع عدد الطلبة الذين يفوق سنهم الـ25 سنة والذين يمثلون أكثر من 50% من مجمل العيّنة وذلك رغم أن 85,7% من العينة يدرسون في المرحلة الأولى والثانية أي في سياق الحصول على شهادة البكلوريوس في حين يمثل طلبة المرحلة الثانية (الماجستير والدكتوراه) 14,3% فقط من مجمل العينة. وهذه خاصية تتميز بها كلية العلوم والإنسانيات بجامعة عجمان. إذْ تضم الكثير من الطلبة الذين يزاولون عملا في نفس الوقت وذلك في سياق دعم مسار ارتقائهم المهني وهو ما تبينهم النتائج. فعدد الطلبة الذين يزاولون عملا بالتوازي مع مسارهم الدّراسي يعادل نسبة 51,3% في حين يمثل عدد الطلبة الذين يقتصر نشاطهم على الدّراسة 48,7%. أمّا على مستوى الحالة المدنيّة فنلاحظ أن 59,7% من عينة الدراسة من فئت العزّاب وهو ما يعود بالأساس إلى تركيز الدراسة على فئة الشباب بسقف أقصى لا يتجاوز 40 سنة. في المقابل عملت الدّراسة على تجميع بعض المتغيرات الجغرافية لنجد أن 92,2% من العيّنة يسكنون الوسط الحضري في حين يسكن 7,8% فقط الوسط الرّيفي. وهي نتيجة متوقعة نظرا إلى امتداد النسيج الحظري بإمارة عجمان وباقي إمارات الدولة الاتحادية. كما أشارت النتائج إلى أن 79,2% من عينة الدّراسة يسكنون مدنا وأحياء داخلية في حين يقطن 21% فقط من العيّنة على الشريط الساحلي وهو ما قد يكون له تأثير على تمثلاتهم لتراث اللؤلؤ الذي يبقى نشاطا مرتبطا بالمدن الساحلية.

2. المحور الأول: الاهتمام بتراث اللؤلؤ والعوامل المشجعة عليه.

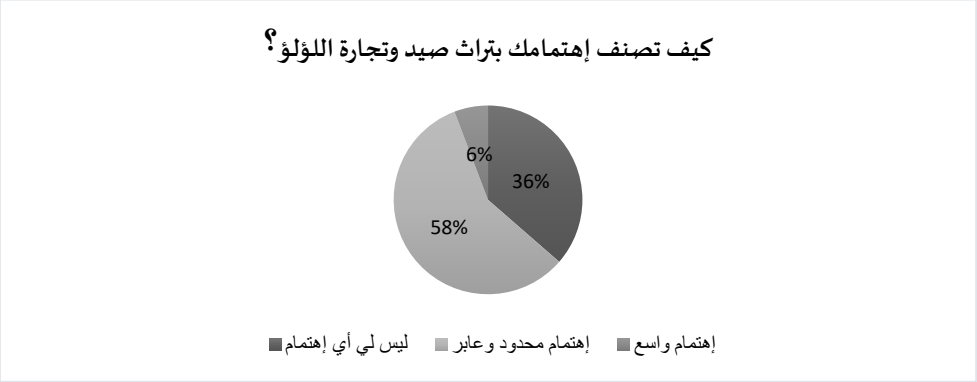

الشكل (1): مستوى الاهتمام بتراث اللؤلؤ.

يشير الشكل السابق (رقم 1) والخاص بقياس مستوى الاهتمام بتراث اللؤلؤ إلى أن 6% فقط من عينة الدراسة لهم اهتمام واسع بالمسألة في حين أن 58% لهم اهتمام محدود وعابر و36% ليس لهم أي اهتمام.

الجدول (4): المتوسط الحسابي والانحراف المعيار لإجابات العينة حول العوامل المشجعة للاهتمام بتراث اللؤلؤ

العبارات / الإجابات		موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التأويل
1. أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات نظرا إلى عمل عضو أو أكثر من العائلة في القطاع	ك	14	50	66	24	2,65	0,852	2	غير موافق
	%	9,1	32,5	42,9	15,6				
2. أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات نظرا إلى تقاليد عائلية متوارثة	ك	17	67	53	17	2,45	0,833	4	موافق
	%	11,0	43,5	34,4	11,0				
3. أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات نظرا إلى تخصص دراسي أو بحثي (تاريخ، علوم التراث، علوم اجتماعية، علوم إنسانية، آداب)	ك	14	57	61	22	2,59	0,845	3	غير موافق
	%	9,1	37,0	39,6	14,3				
4. أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات نظرا إلى عملي في القطاع	ك	6	51	72	25	2,75	0,770	1	غير موافق
	%	3,9%	33,1%	46,8%	16,2%				
المتوسط الحسابي المحور						612,			غير موافق

يتضح من الجدول السابق (رقم 4) والخاص بمحور العوامل المشجعة على الاهتمام بتراث اللؤلؤ الذي يتضمن 4 عبارات أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد الدّراسة تتراوح بين 2,45 و2,75 وهي متوسطات تشير إلى درجة رفض متوسطة مما يشير إلى وجود توافق كبير ضمن إجابات أفراد الدّراسة على عبارات المحور. وبصفة عامة بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 2,61 مما يدل على ضعف اهتمام أفراد العيّنة بتراث اللؤلؤ. وهو ما يتوافق إلى حد بعيد مع النتائج السؤال المباشر الذي عرضنا نتائجه في الشكل السابق (رقم 1).

وقد أشارت نتائج المحور إلى أن التقاليد العائليّة تمثل المحفز الوحيد الذي يمكن أن يدفع الشباب للاهتمام بتراث اللؤلؤ وذلك بتسجيله لمتوسط حسابي إيجابي يعادل 2,45. في حين جاءت العبارة رقم 4 ونصها " أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات نظرا إلى عملي في القطاع " في المرتبة الأولى من حيث الرفض بمتوسط حسابي يعادل 2,75 وانحراف معياري في مستوى 0,770 ونجد في المرتبة الثانية من حيث الرفض العبارة رقم 1 ونصها " أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات نظرا إلى عمل عضو أو أكثر من العائلة في القطاع" بمتوسط حسابي يعادل 2,65 وانحراف معياري في مستوى 0,852. أما في المرتبة الثالثة فنجد العبارة رقم 4 ونصها " أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات نظرا إلى تخصص دراسي أو بحثي" بمتوسط حسابي يعادل 2,59 وانحراف معياري في مستوى 0,845.

3. المحور الثاني: عوائق الاهتمام بتراث اللؤلؤ.

الجدول (5): المتوسط الحسابي والانحراف المعيار لإجابات العينة حول عوائق الاهتمام بتراث اللؤلؤ

العبارات / الإجابات		موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التأويل
1. لا أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ نظرا إلى أن المسائل المتعلقة بالتراث صعبة ومعقدة	ك	8	46	69	31	2,80	0,820	4	غير موافق
	%	5,2%	29,9%	44,8%	20,1%				
2. لا أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ نظرا إلى أن هذه الممارسة قديمة واندثرت منذ زمن	ك	3	32	90	29	2,94	0,688	1	غير موافق
	%	1,9%	20,8%	58,4%	18,8%				
3. لا أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ نظرا إلى أن هذه الممارسة فقدت مردوديتها الاقتصادية	ك	5	46	71	32	2,84	0,785	3	غير موافق
	%	3,2%	29,9%	46,1%	20,8%				
4. لا أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ نظرا إلى معرفتي المحدودة حولها	ك	9	51	70	24	2,71	0,800	5	غير موافق
	%	5,8%	33,1%	45,5%	15,6%				
5. لا أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ نظرا إلى أنها ليس من تقاليدنا العائلية أو الجهوية	ك	14	69	55	16	2,47	0,802	7	موافق
	%	9,1%	44,8%	35,7%	10,4%				
6. لا أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ نظرا إلى غياب مؤسسات تعنى بهذا التراث في منطقتنا	ك	7	46	61	40	2,87	0,853	2	غير موافق
	%	4,5%	29,9%	39,6%	26,0%				
7. لا أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ نظرا إلى نقص التظاهرات الثقافية التي تعرف بهذا التراث	ك	9	57	64	24	2,67	0,809	6	غير موافق
	%	5,8%	37,0%	41,6%	15,6%				
المتوسط الحسابي للمحور						2,76			غير موافق

يتضح من الجدول السابق (رقم 5) والخاص بمحور عوائق الاهتمام بتراث اللؤلؤ الذي يتضمن 7 عبارات أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد الدّراسة تتراوح بين 2,94 و2,47 وبالعودة إلى تأويل الأرقام نلاحظ أنها متوسطات تشير إلى درجة رفض متوسطة في أغلبها مما يشير إلى وجود توافق كبير ضمن إجابات أفراد الدّراسة على عبارات المحور. وبصفة عامة بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 2,76 مما يدل على ضبابية لدى أفراد العينة فيما يخص تحديد أهم العوائق أمام اهتمامهم بتراث اللؤلؤ.

وقد أشارت نتائج المحور إلى غياب التقاليد العائليّة والجهويّة المتعلقة بهذا التراث يمثل أهم عائق أمام تحفيز اهتمام أفراد العيّنة وذلك بتسجيل العبارة رقم 7 للمتوسط الحسابي الإيجابي الوحيد الذي يعادل 2,47 بانحراف معياري يعادل 0,802. في حين جاءت العبارة رقم 2 ونصها " لا أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ نظرا إلى أن هذه الممارسة قديمة واندثرت منذ زمن" في المرتبة الأولى من حيث الرفض بمتوسط حسابي 2,94 وانحراف معياري 0,688. ونجد في المرتبة الثانية من حيث الرفض العبارة رقم 6 ونصها "لا أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ نظرا إلى غياب مؤسسات تعنى بهذا التراث في منطقتنا" بمتوسط حسابي 2,87 وانحراف معياري0,853. أما في المرتبة الثالثة فنجد العبارة رقم 3 ونصها " لا أهتم بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ نظرا إلى أن هذه الممارسة فقدت مردوديتها الاقتصادية " بمتوسط حسابي يعادل 2,84 وانحراف معياري في مستوى 0,785.

4. المحور الثالث: تمثل العينة للأهمية التاريخية لتراث اللؤلؤ

الجدول (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعيار لإجابات العينة حول تمثل العينة للأهمية التاريخية تراث اللؤلؤ

الإجابات		موافق بشدة	موافق	غير موافق	محايد	غير موافق بشدّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التأويل
1. مثل صيد وتجارة اللؤلؤ النشاط الاقتصادي الرئيسي في الإمارات قبل اكتشاف النفط	ك	37	70	30	15	2	2,19	0,955	3	موافق
	%	24	45,5	19,5	9,7	1,3				
2. مثل صيد وتجارة اللؤلؤ السبب الرئيسي في انفتاح الإمارات على الدول الأوروبية قبل اكتشاف النفط	ك	26	67	48	10	3	2,33	0,901	2	موافق
	%	16,9	43,5	31,2	6,5	1,9				
3. مثل صيد وتجارة اللؤلؤ عامل استقرار سياسي في الإمارات قبل اكتشاف النفط	ك	23	66	49	13	3	2,4	0,91	1	موافق
	%	14,9	42,9	31,8	8,4	1,9				
المتوسط الحسابي للمحور							2,31			موافق

يتضح من الجدول السابق (رقم 6) والخاص بمحور تمثل العينة للأهمية التاريخية تراث اللؤلؤ الذي يتضمن 3 عبارات أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد الدّراسة تتراوح بين 2,19 و2,40 وبالعودة إلى تأويل الأرقام نلاحظ أنها متوسطات تشير إلى الموافقة في أغلبها مما يشير إلى وجود توافق كبير ضمن إجابات أفراد الدّراسة على عبارات المحور. وبصفة عامة بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 2,31 مما يدل تمثل إيجابي لدى أفراد العينة لتاريخ تجارة اللؤلؤ في الإمارات العربية المتحدة والدور الذي كان لها على المستوى الاقتصادي والسياسي خصوصا في الفترة التي سبقت اكتشاف النفط.

وقد جاءت العبارة رقم 3 ونصها "**مثل صيد وتجارة اللؤلؤ عامل استقرار سياسي في الإمارات قبل اكتشاف النفط**" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 2,40 وانحراف معياري 0,910. في حين جاءت العبارة رقم 2 ونصها "**مثل صيد وتجارة اللؤلؤ السبب الرئيسي في انفتاح الإمارات على الدول الأوروبية قبل اكتشاف النفط**" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 2,33 وانحراف معياري 0,901. أما العبارة رقم 1 ونصها "**مثل صيد وتجارة اللؤلؤ النشاط الاقتصادي الرئيسي في الإمارات قبل اكتشاف النفط**" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 2,19 وانحراف معياري 0,955. وهو ما يشير إلى أن الدور الذي لعبه قطاع صيد وتجارة اللؤلؤ في ازدهار الاقتصاد الإماراتي في فترة ما قبل النفط يمثل أهم العوامل التي تساهم في بناء تمثل إيجابي لهذا القطاع لدى فئات الشباب الجامعي.

5. المحور الرابع: تمثل العينة لأسباب أفول نشاط صيد وتجارة اللؤلؤ

الجدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعيار لإجابات العينة حول تمثل أفول نشاط صيد وتجارة اللؤلؤ

العبارات / الإجابات		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التأويل
1. انتشار مزارع اللؤلؤ إلى القضاء على أصالة اللؤلؤ وتراثه في الإمارات	ك	19	62	49	21	3	2,53	0,944	3	موافق
	%	12,3	40,3	31,8	13,6	1,9				
2. ارتفاع نسبة تلوث البحر هو سبب تراجع قطاع صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات	ك	7	47	54	37	9	2,96	0,983	1	محايد
	%	4,5	30,5	35,1	24,0	5,8				
3. استنزاف الموارد من خلال الصيد المفرط هو السبب في تراجع قطاع صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات	ك	8	44	68	25	9	2,89	0,940	2	محايد
	%	5,2	28,6	44,2	16,2	5,8				
المتوسط الحسابي للمحور							2,79			محايد

يتضح من الجدول السابق (رقم 7) والخاص بمحور تمثل أفول نشاط صيد وتجارة اللؤلؤ الذي يتضمن 3 عبارات أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد الدّراسة تتراوح بين 2,53 و2,96 وبالعودة إلى تأويل الأرقام نلاحظ أنها متوسطات تشير إلى المحايدة في أغلبها. وبصفة عامة بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 2,79 مما يشير بدوره إلى توجه أفراد العينة نحو المحايدة وهو ما يعكس ضعف معارف أفراد العينة حول الأسباب التي كانت وراء تراجع قطاع صيد وتجارة اللؤلؤ.

وقد جاءت العبارة رقم 2 ونصها "**ارتفاع نسبة تلوث البحر هو سبب تراجع قطاع صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات**" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 2,96 وانحراف معياري 0,983. في حين جاءت العبارة رقم 3 ونصها "**استنزاف الموارد من خلال الصيد المفرط هو السبب في تراجع قطاع صيد وتجارة اللؤلؤ في الإمارات**" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 2,89 وانحراف معياري 0,940. أما العبارة رقم 1 ونصها "**انتشار مزارع اللؤلؤ إلى القضاء على أصالة اللؤلؤ وتراثه في الإمارات**" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 2,53 وانحراف معياري 0,944. وهو ما يشير إلى أن تمثل أفراد العينة لأسباب ترجع قطاع اللؤلؤ يعود بالأساس لأسباب تجارية وبروز منافس جديد في السوق أكثر من الأسباب الطبيعية الإيكولوجية.

6. المحور الخامس: تمثل العينة لموجبات دعم تراث اللؤلؤ

الجدول رقم (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعيار لتمثل أفراد العينة لموجبات دعم تراث اللؤلؤ

العبارات / الإجابات		موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التأويل
1. يجب دعم تراث صيد وتجارة اللؤلؤ على نحو خاص نظرا إلى أهميته في تاريخ وهوية الإمارات	ك	49	95	8	2	1,76	0,606	3	موافق
	%	31,8	61,7	5,2	1,3				
2. يجب دعم تراث صيد وتجارة اللؤلؤ على نحو خاص نظرا إلى أهميته في الاقتصاد الإماراتي حاليا	ك	25	87	35	7	2,16	0,742	1	موافق
	%	16,2	56,5	22,7	4,5				
3. يجب دعم تراث صيد وتجارة اللؤلؤ على نحو خاص نظرا إلى أهميته في التعريف بالإمارات على الصعيد الدولي	ك	38	98	14	4	1,90	0,658	2	موافق
	%	24,7	63,6	9,1	2,6				
المتوسط الحسابي للمحور						1,94			موافق

يتضح من الجدول السابق (رقم 8) والخاص بمحور **تمثل العينة لموجبات دعم تراث اللؤلؤ** الذي يتضمن 3 عبارات أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد الدّراسة تتراوح بين 1,76 و2,16 وبالعودة إلى تأويل الأرقام نلاحظ أنها متوسطات تشير إلى الموافقة في أغلبها. وبصفة عامة بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 1,94 وهو ايمان أفراد العينة بأهمية تراث اللؤلؤ وضرورة دعمه.

وقد جاءت العبارة رقم 2 ونصها " **يجب دعم تراث صيد وتجارة اللؤلؤ على نحو خاص نظرا إلى أهميته في الاقتصاد الإماراتي حاليا** " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 2,16 وانحراف معياري 0,742. في حين جاءت العبارة رقم 3 ونصها " **يجب دعم تراث صيد وتجارة اللؤلؤ على نحو خاص نظرا إلى أهميته في التعريف بالإمارات على الصعيد الدولي**" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 1,90 وانحراف معياري 0,658. أما العبارة رقم 1 ونصها "**يجب دعم تراث صيد وتجارة اللؤلؤ على نحو خاص نظرا إلى أهميته في تاريخ وهوية الإمارات**" فقد جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 1,76 وانحراف معياري 0,606. وهو ما يشير إلى أن تمثل أفراد العينة لموجبات دعم قطاع اللؤلؤ تعود بالأساس لمركزيته في تاريخ الإمارات ودوره في التعريف بها على الصعيد العالمي.

7. المحور السادس: الفاعلون المسؤولون على نقل تراث اللؤلؤ من وجهة نظر العيّنة

الجدول رقم (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعيار لتمثل أفراد العينة للمسؤولين على نقل تراث اللؤلؤ

العبارات / الإجابات		موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التأويل
1. إحياء تراث صيد وتجارة اللؤلؤ ونقله إلى الأجيال القادمة هو مسؤولية العائلة	ك	20	103	28	3	2,09	0,620	2	موافق
	%	13,0%	66,9%	18,2%	1,9%				
2. إحياء تراث صيد وتجارة اللؤلؤ ونقله إلى الأجيال القادمة هو مسؤولية المؤسسات التعليمية	ك	33	105	14	2	1,90	0,592	5	موافق
	%	21,4%	68,2%	9,1%	1,3%				
3. إحياء تراث صيد وتجارة اللؤلؤ ونقله إلى الأجيال القادمة هو مسؤولية المؤسسات الثقافية المختصة	ك	31	109	12	2	1,90	0,569	5	موافق
	%	20,1%	70,8%	7,8%	1,3%				
4. إحياء تراث صيد وتجارة اللؤلؤ ونقله إلى الأجيال القادمة هو مسؤولية الجمعيات الأهلية	ك	31	85	28	10	2,11	0,797	1	موافق
	%	20,1%	55,2%	18,2%	6,5%				
5. إحياء تراث صيد وتجارة اللؤلؤ ونقله إلى الأجيال القادمة هو مسؤولية الناشطين في القطاع	ك	31	97	22	4	1,99	0,672	3	موافق
	%	20,1%	63,0%	14,3%	2,6%				
6. إحياء تراث صيد وتجارة اللؤلؤ ونقله إلى الأجيال القادمة هو مسؤولية الجامعيين والباحثين والأكاديميين	ك	37	87	28	2	1,97	0,690	4	موافق
	%	24,0%	56,5%	18,2%	1,3%				
المتوسط الحسابي للمحور						99,1			موافق

يتضح من الجدول السابق (رقم 9) والخاص بمحور **الفاعلون المسؤولون على نقل تراث اللؤلؤ من وجهة نظر العيّنة** الذي يتضمن 6 عبارات أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد الدّراسة تتراوح بين 1,90 و2,11 وبالعودة إلى تأويل الأرقام نلاحظ أنها متوسطات تشير إلى الموافقة في أغلبها. وبصفة عامة بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 1,99 وهو ايمان أفراد العينة بأهمية تراث اللؤلؤ وضرورة دعمه.

وقد جاءت العبارة رقم 4 ونصها "**إحياء تراث صيد وتجارة اللؤلؤ ونقله إلى الأجيال القادمة هو مسؤولية الجمعيات الأهلية**" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 2,11 وانحراف معياري 0,797. في حين جاءت العبارة رقم 1 ونصها "**إحياء تراث صيد وتجارة اللؤلؤ ونقله إلى الأجيال القادمة هو مسؤولية العائلة**" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 2,09 وانحراف معياري 0,620. أما العبارة رقم 5 ونصها "**إحياء تراث صيد وتجارة اللؤلؤ ونقله إلى الأجيال القادمة هو مسؤولية الناشطين في القطاع**" فقد جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 1,99 وانحراف معياري 0,672. في حين جاءت كل من العباراتين 2 و3 ونصهما على التوالي " إحياء تراث صيد وتجارة اللؤلؤ ونقله إلى الأجيال القادمة هو مسؤولية المؤسسات التعليمية" و" إحياء تراث صيد وتجارة اللؤلؤ ونقله إلى الأجيال القادمة هو مسؤولية المؤسسات الثقافية المختصة" في المرتبة الخامسة وذلك بمتوسطات حسابية 1,90 وانحرافات معيارية 0,569. وهو ما يشير إلى أن المؤسسات التعليمية والثقافية تأتي على رأس الفاعلين المسؤولين على حفظ ونقل تراث اللؤلؤ من وجهة نظر أفراد العيّنة.

مناقشة نتائج الدّراسة:

من خلال العودة إلى أبرز النتائج التي توصلت لها الدّراسة نلاحظ أن الاهتمام بتراث صيد وتجارة اللؤلؤ من قبل الشباب الطلابي في الإمارات العربية المتحدة يبقى في مجمله محدودا. إذْ يكون في أفضل حالاته عابرا أي مناسباتيا ومحدودا بحيث لا يحمل الفرد على نفسه التعمق في تفاصيله العملية أو التاريخية أو حتى أسباب أفوله وتراجع مردوديّته الاقتصادية اليوم. إذْ كثيرا ما يتم التركيز على الأسباب الاقتصادية المرتبطة بالعرض والطلب في السوق الدولية على حساب الأسباب الايكولوجية المتعلقة بالانعكاسات البيئية للصناعات النفطية واستنزاف هذه الثروة الطبيعية خلال فترات ازدهار هذا القطاع في الفترة الفاصلة بين القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وفي بحثنا عن الأسباب التي تثني الشباب الطلابي عن الاهتمام بهذا التراث، أشارت النتائج إلى أن ثمثلات أفراد العينة للعوائق التي قد تحول دون هذا الاهتمام ضبابية وغير واضحة. في حين مثل وجود تقاليد صيد وتجارة اللؤلؤ في السياق العائلي أو الجهوي المحلّي أهم العوامل التي قد تدفع الفرد إلى الاهتمام بهذا التراث وتطوير معرفته حوله. وذلك رغم أن العائلة لم تكن من وجهة نظرهم المسؤول الأول عن نقل هذا التراث والمحافظة عليه وهو الدور الذي أوكله الشباب إلى المؤسسات التعليمية والثقافية. وهو ما يحيلنا إلى أن تمثلاتهم لهذا التراث يطغى عليها البعد التربوي التثقيفي المعرفي

المرتبط أساسا بالدور المحوري الذي احتله هذا القطاع تاريخيا في الاقتصاد الإماراتي والدور الذي يحتله اليوم في التعريف بالإمارات على الصعيد الدولي. يتمثل الشباب الإماراتي الطلابي المشارك في البحث

التوصيات:

1) تطوير برامج إعلامية تعمل على الرفع من معارف واهتمام الشباب بتراث اللؤلؤ.
2) تعميم النوادي المختصة في نقل تراث اللؤلؤ في المؤسسات التعليمية والثقافية.
3) تحفيز العائلة على نقل تراث اللؤلؤ للأبناء من خلال حملات تحسيسية تركز على أهمية هذا التراث.
4) إجراء دراسات مشابهة تستهدف إمارات أخرى وفئات عمرية أخرى وخاصة منهم الأطفال.

المصادروالمراجع

إسماعيل العزّي، نجلة. (1981)، اللؤلؤ القطري. حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر.

الحمود، محمود حسن. (2010)، تقنيات الغوص العلمية في التراث العربي، مجلة التراث العلمي العربي، 13) 3).

يونان، توفيق. (2009)، تحليل علاقات وقوى الانتاج في استخراج وصناعة اللؤلؤ في الخليج العربي 1900-1950، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 15 (56).

كاظم العودة، بشرى. (2006)، تجارة اللؤلؤ وأثره في الاقتصاد البحريني، مجلّة آداب البصرة، (40).

مراجي، رابح & بولواهم، عبد الحليم. (2014)، التراث في الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانيّة، جامعة محمد الخضير بسكرة الجزائر، (35).

علي المصطفى، حسين. (2012)، اللؤلؤ مصدرًا للمعيشة في الإمارات العربية المتحدة، مجلة الخليج العربي، 15 (3-4).

عبد الله السويدي، سلامة. (1996)، الغوص على اللؤلؤ في الشعر الجاهلي والإسلامي، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر.

References

Abdellatif. S, Trabelsi, S, Aboraya, M, (2021). " The role of cultural mediation and primary socialization circles in preserving the pearl heritage and its continuity with university youth in the United Arab Emirates, Journal of King Abdulaziz University, Vol 29, Issue I, 521-558

Abric, J. C. (2003). Méthodes d'étude des représentations sociales. Erès.

Bortolotto, C. (2011). Le patrimoine culturel immatériel: enjeux d'une nouvelle catégorie. Éditions de la Maison des Sciences de l'Homme.

Carter, R. (2005). The history and prehistory of pearling in the Persian Gulf. Koninklijke Brill NV. Leiden.

Glorieux, G. Seguar, O. (2019). Pearl Merchants A rediscovered Saga between the Gulf and France at the Down of the 20th Century. L'Ecole Van Cleef & Arpels. Dubai & Paris.

Grize, J. (2003). 6. Logique naturelle et représentations sociales. Dans: Denise Jodelet éd., *Les représentations sociales* (pp. 170-186). Paris cedex 14, France: Presses Universitaires de France. https://doi.org/10.3917/puf.jodel.2003.01.0170"

Hightower, V. (2013). "Pearling and Political Power in the Trucial States, 1850–1930: Debts, Taxes, and Politics", Journal of Arabian Studies: Arabia, the Gulf, and the Red Sea, 3) 2).

Hightower, V. (2014). "Purposeful Ambiguity: The Pearl Trade and Heritage Construction in the United Arab Emirates" in "Cultural Heritage in the Arabian Peninsula Debates, Discourses and Practices." Karen exell and Trinidad Rico. Qatar.

Le Coq, S., Léonard, J., Dartiguenave, J. Y., Quimbert, C., & Quentel, J. C. (2019). Patrimoine et transmission. Tétralogiques, (24), 167-193.

Moliner, P., & Deschamps, J. C. (2008). L'identité en psychologie sociale. Armand Colin.

Nunnally, J.C. and Bernstein, I.H. (1994). The Assessment of Reliability. Psychometric Theory, 3, 248-292.

Simpson, I. (2014). "Concern amid the Oysters as Pearling is honored: Nature and the Environment in Heritage Practice" in "Cultural Heritage in the Arabian Peninsula Debates, Discourses, and Practices". Karen excell and Trinidad Rico. Qatar.